مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، ص195 –ص244 ،2002.

شرح لامية العجم لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري

(538 - 616هـ)

دراسة وتحقيق

محمود محمد العامودي*

كلية الآداب – الجامعة الإسلامية

ص.ب 108– غزة - فلسطين

INTERPRETATION OF LAMIAH Al-AJAM BY ABI-AL-BAKA'A ABDULLAH BIN HUSSEIN AL-KAVARI (538-616H) STUDY AND AUTHENTICIZATION

ملخص هذا البحث تحقيق لكتاب " شرح لامية العجم " لأبي البقاء العكبري . تحدثت في المقدمة عن مكانة هذه القصيدة في الأدب العربي ، ثم ترجمت للعكبري شارح القصيدة ترجمة موجزة تاركاً التفصيل لكثرة من كَتب عنه وحتى ابتعد عن التكرار . كما تحدثت عن حياة الطغرائي صاحب القصيدة " اسمه ولقبه وحياته ومماته ومصنفاته ومكانته الشعرية".

ثم بينت سبب تسمية هذه القصيدة بلامية العجم ، ومن قام بشـرحها ، ومـنهج العكبري في هذا الشرح ، وأهمية هذا الشرح ، ثم حققت النص تحقيقاً علمياً .

Abstract **This paper includes an investigation to the interpretation of Lameya Ajam to Abi l-baqa? L-akbary. In the introduction, I referred to the importance of this poem in Arabic literature. Then, I briefly clarified the biography of Al-akbary the interpreter of the poem to avoid repetition. After then I referred to the biography of Al-akbary the author of the poem. I spoke about his name, title, poetic position, his life and death, and his literary works. Then pointed out the reason behind naming this poem as lameyat Al-Ajam and spoke about who interpreted it. I focussed on Al-akpary's method of interpretation and its importance. Finally I investigated the poem's interpretation scientifically.**

---

* الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف .

مقدمة

تُعد قصيدة لامية العجم للطغرائي من أهـــم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ في تاريخ التراث العربي ، ولذلك يقول الصفدي عنها[1] :" أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها ، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها.. " .

فقد جاءت القصيدة مليئة بالصور الرائعة ، والأخلاق السامية ، ومثلت خلاصـــة تجارب الشاعر في الحياة ، والقيم التي يُؤمن بها ويتحلّى بهـــا ، والحكـــم والمُثُـــل التـــي استخلصها .

ولهذا حظيت بشروح كثيرة ذكر منها بروكلمان[2] نحو ثلاثين مـــا بـــين شـــرح وتخميس وتشطير ومعارضة .

أما صاحب هذا الشرح الذي نقوم بتحقيقه فهو أبو البقـــاء عبـــدالله بـــن الحســـين العكبري المتوفى سنة ستمائة وست عشرة من الهجرة .

ولعل شرح العكبري لهذه القصيدة من أهم هذه الشروح ، فهو أقدم شرح لها ، قام فيه بشرح مبسط لمفردات القصيدة وكشف النقاب عن معانيها ، وأعرب بعض مفرداتهـــا الصعبة .

العكبري[3]

هو أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله بـــن الحســـين العكبـــري البغدادي ، أصله من عكبرا ، وهي بليده على نهر دجلة .

ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[4] وأُصيب في صباه بالجدري فعمـــي[5] ، ونشأ محباً للعمل مقبلاً عليه ، يحضر حلقات العلم على كبار العلماء في عصره ، وكـــان مثالاً للخُلق الفاضل والدين والورع والزهد متواضعاً رقيق القلب سريع الدمعة[6] .

خلّف أبو البقاء ثروة طائلة من المؤلفات في مختلف صنوف العلم والمعرفة منهـــا شرح ديوان المتنبي وشرح لامية العرب ، وشرح لامية العجم،واللباب فـــي علـــل البنـــاء والإعراب ، وشرح اللمع لابن جني ، والتبيان في إعـــراب القـــرآن ، والترصـــيف فـــي

التصريف ، والمشـــــوف في ترتيب الإصلاح لابن السـكيب ، وإعـراب الحـديث ، والمحصل في شرح المفصل ، وشرح المقامات الحريرية .

توفي بعد حياة علمية حافلة ، وقد قارب الثمانين[7] ليلة الأحد الثامن مـن ربيـع الآخر ببغداد سنة ستمائة وست عشرة ، وصلى عليه من الغد بمدرسة ابن الجوزي بدرب دينار الكبير ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب غربي بغداد .

الطُّغْرَائي

اسمه ولقبه

هو مؤيد الدين أبو إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الصـــمد الأصـبهاني المعـروف بالطُّغْرَائي[8]– بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الـراء – ونسبته إلى من يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّةُ التي تكتب في أعلى المناشير فـوق البسـملة بالقلم الجَلِي تتضمن اسم الملك وألقابه ، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطُّرَّةِ[9] .

مولده ونشأته

ولد في أصبهان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[10] ونشأ فيها ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة خمس وخمسمائة ، وقد ضاقت به الحياة ، فقال قصيدته المعروفة بلامية العجم يصف فيها حاله ويشكو زمانه[11] .

بدأ حياته السياسية عندما ولي الوزارة في مدينة إربل[12]، وقد خدم السلطان ملك شاه بن أَلَبَ أَرْسَلاَنَ ، وكان منشئ ابنه السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغـراء ، وصاحب ديوان الإنشاء ، تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوقت إليه المملكة الأيوبيـة ، وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة[13] ، وبعد ذلك كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل[14] .

مصنفاته

كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء ، له فيها تصـانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى منها :

جامع الأسرار ، وتراكيب الأنوار ، وحقائق الاستشهادات ، وذات الفوائد ، والرد على ابن

سينا في إبطال الكيمياء ، ومصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة[15] . وله ديوان شعر .

مكانته الشعرية

لقد امتلك الطغرائي عاطفة جياشة ومقدرة على تصوير تجاربه في الحياة ، وقصيدته اللامية خير دليل على ذلك ، ففيها يقول الصفدي[16] : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها ، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ، وأما قوافيها فتذهب القوى فيها ، وأما شكواها فترضُّ الأكباد في الأجسام ، وأما إغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام ، وأما غزلها فما تذكر معه نغمات الأوتار، وأما مثلها فما هي إلا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار ، كأن ناظمها غاص في البحر فأتى بالدرر منضودة أو ارتقى إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق مصفودة .

كما كانت لديه القدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته لامتلاكه ناصية اللغة ، قال عندما بلغ سبعاً وخمسين سنة وقد جاءه مولود :

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَى كِبَرِي　　　أَقَرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكَرِي

سَبْعٌ وَخَمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ　　　لَبَانَ تأثيرُها في ذَلِكَ الحَجَرِ[17]

ولما عزم السلطان محمود على قتله أَمَرَ به أن يُشَدَّ إلى شجرة ، وأن يقف تجاهه جماعة بالسهام ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام : لا ترموه حتى أشير إليكم فوقفوا ، والسهام مُفَوَّقَةٌ لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحالة :

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ　　　نَحْوِي وَأَطْرَافُ المَنِيَّةِ شُرَّعُ

وَالمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أَحْوَرَ طَرْفِه　　　دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ

بِاللَّهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِيَ هَلْ يَرَى　　　فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الأحِبَّةِ مَوْضِعُ

أَهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ　　　عَهْدُ الحَبِيبِ وَسِرُّهُ المَسْتَوْدَعُ[18]

فرق له وأمر بإطلاقه ، وهكذا كان تأثير شعره على أعدائه .

ويجمل الصفدي رأيه في شعره قائلاً[19]:"فأما شعره فعبر الشعري العبور علو عبارة وسمو استعارة وسموق راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية"

مقتله

لما جرى القتال بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه محمود بالقرب من همذان ،

وكانت النصرة لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السُّمَيْري ، فقال الشهاب أسعد ، وكان طغرائياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل ملحد يعني الأستاذ فقال وزير محمود : من يكن ملحداً يُقتل ، فقُتِل ظلماً[20]

وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقيل : إنه قتل سنة أربع عشرة ، وقيل: خمس عشرة ، وقيل : ثماني عشَرة ، وقد جاوز ستين سنة[21] .

لامية العجم

تساؤلات كثيرة تتبادر إلى الذهن حول هذه التسمية

لماذا سميت هذه القصيدة بلامية العجم ؟ ومتى عرفت بلامية العجم ؟ ومن أسماها بهذه التسمية ؟ هل لأنها كتبت بلغة العجم ، أو لأن صاحبها من العجم ؟

إذا كان صاحبها الطغرائي من العجم الفرس ، هل يصح وصفها بلامية العجم وتكتب باللغة العربية؟

لماذا لم تُسَمَّ هذه القصيدة بلامية الطغرائي مثلما سميت كثير من القصائد المشهورات لبعض الشعراء مثل : دالية النابغة الذبياني ، وبائية ذي الرمة ، ولامية الأعشى ، وبائية السيد الحميري ، ولامية الصفدي ، ولامية ابن الوردي ، ولامية ابن المقري .

فقد نسبت هذه القصائد إلى أصحابها ، ومن المؤكد أن الذين نسبوها ليسوا أصحابها ، وإنما من قام بدراستها وشرحها من العلماء .

وإذ استعرضنا الأقوال التي تقربنا من الإجابة على هذه التساؤلات ، نقول : لقد عرفت هذه القصيدة بلامية العجم قديماً فأول شراحها العكبري (ت سنة 616هـ) يضع عنواناً لشرحه قائلاً[3] : " كتاب شرح لامية العجم " ، وفي النهاية يقول[4] : " آخر شرح لامية العجم لأبي بقاء العكبري " ، وأما ياقوت (ت 626هـ) فيقول[5] : " ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم "، ويقول ابن خلكان[1] (ت 681هـ) وابن العماد[2] (ت 1089هـ) : " والطغرائي المذكور

له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه " .

واستمر شراح القصيدة يذكرون هذا الاسم فالصفدي[3] (ت764هـ) يقول : " فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم ... " ويقول[4] في موطن آخر : " وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم " ، وأما الدميري[5] (ت 808هـ) فعنوان شرحه " شرح لامية العجم " ويقول[6] في موطن آخر : " فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظمها .. " ، وبحرق اليمني[7] (ت 930هـ) يقول : " فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم .. " .

إن هذه القصيدة قد كتبت بلسان عربي مبين ، فهي لم تكتب بالفارسية وترجمت إلى العربية ، إنها بحق من روائع الشعر العربي ، وقد تناولها الشراح بتفسير وتوضيح مفردات القصيدة ومعانيها كما قاموا بإعراب ألفاظها .

يقول الصفدي[8] : " وأما هذه القصيدة اللامية ، فإنما سمّيتْ لامية العجم تشبيهاً لها بلامية العرب لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها . ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال : علِّموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق . ورأيت لها شرحاً حسناً تامّ المقاصد كثير الفوائد ، وهو مجلّد جيّد وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة : إنها لامية العجم في نظير تلك بمعنى إن كان للعرب قصيدة لاميّة مشهورة بالأدب والأمثال والحِكم ، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها ، وإضافة الشئ إلى شئ مشهورٍ أو عظيم يدل على شرف المضاف . ألا ترى قوله تعالى : { مَنْ كانَ عَدُواً للهِ ومَلاَئِكتِهِ }[9] أشرف لهم من قوله: "والملائكةِ لإضافتهم إليه "

وقد اعترض الدماميني على الصفدي قائلاً[1] : " أما الإضافة الواقعة في قولهم : لامية العرب فمشعرة بالتعظيم والشرف للمضاف من جهة شرف المضاف إليه ، إذ العرب هم أهل اللسان المبين الراسخون أقداماً في البلاغة مهرة البيان ، وفرسان الكلام ، وجهابذة

الفصاحة ، فلا جرم أن إضافة المقول إليهم توجب تشريفاً له وتنويهاً لشأنه ، وأما العجم فليسوا بهذه المثابة ، ولا قريب منها بل هم أبعد الناس عن الفصاحة ، وأقلهم تحصيلاً لملكة اللسان القويم ، لا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند ، ومن يكون بهذه الصفة فكيف تدل الإضافة إليه على شرف ، ولو قيل بدلالتها على العكس لكان صواباً " .

وقد رد الأقبرسي إعتراض الدماميني بقوله[2] : " ولا يتعقل متعقل من سياق كلام الصفدي في هذا المقام تفضيل العجم على العرب لساناً حتى يصح هذا التشنيع ، وكفى بقوله تشبيهاً لها بلامية العرب ، والمشبَّه به عن علماء البلاغة حقه أن يكون أبلغ من المشبه غالباً .

وأما من جهة الإضافة بالأمر المستعظم المستغرب منها في مقصوده ، وما دل عليه كلامه إن العجمي إذا ضاهى العربي بلاغة وفصاحة ولساناً عربياً وحكماً معنوياً كان ذلك بالغاً معنى التعظيم والشرف ، فهذا ما قصد من معنى تعظيم الإضافة في هذا المقام ، ولا يشك في هذا من له معرفة بأساليب الكلام " .

يبقى احتمال واحد لتسميتها بلامية العجم ، وهو كون صاحب هذه القصيدة من العجم فهو من أصبهان .

وفي ظننا أن الذي سمى هذه القصيدة بلامية العجم هو الطغرائي نفسه صاحب القصيدة ، ليناله الشرف والشهرة بمقارنته بالشنفرى صاحب لامية العرب ذي الشهرة العالية ، والتي يقول فيها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه : " علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق " .

شروح لامية العجم

لقد حظيت هذه القصيدة بشروح كثيرة ،ولقيت اهتماماً من الأدباء والنحاة على حد سواء ،وهي :

1- شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري[3] (ت 616هـ) ، وهو هذا الشرح الذي نقوم بتحقيقه .
2- شرح لامية العجم ، ليوسف المالكي[4] ألفه حوالي (750هـ) .
3- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

(ت 764هـ) ، والكتاب مطبوع .

وقد اختصره عدد من العلماء ، وهم :

أ- محمد بن عباس البدراني[1]، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في برلين 3123، 6044.

ب- أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت 808هـ) ، وقد قمت بتحقيقه ونشره بالاشتراك مع الدكتور حمد طباسي .

ج-عبده بني باباد[2] ، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في جوتا 2249 .

د-محمد بن الخليل الكازروني[3] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في المكتب الهندي 801 رقم 3 .

هـ-جلال الدين محمد بن أحمد المصري المحلي[4] (ت864هـ)ويوجد مخطوط لهذا المختصر في مدريد 224: 1.

و-وهناك مختصرات أخرى لمجاهيل[5] .

4-نزول الغيث على الغيث ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني[6] (ت 827هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في ليدن 657-658 وباريس 3124 والإسكوريال ثان 560، 325 ، 1 ، ونقد هذا الشرح نور الدين علي بن محمد الأقبرسي[7] (ت 862هـ) وهو بعنوان " تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول " ويوجد مخطوط له في باريس 3125 .

5-شرح لامية العجم ، لأبي الفتح بهاء الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المحلي[8] (ت 852هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين 7666 .

6-شرح لامية العجم ، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي المصري الشافعي[9](ت 926هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الجزائر 1855 .

7-شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق[10] (ت 930هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين 7668-7669 والقاهرة أول : 595 ولدى مصورة عنها .

8-نبذ العجم على لامية العجم ، لجلال بن خضر الحنفي[1] ألفه سنة (966هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أستانبول : أوبسالا 137 والمتحف البريطاني ثان 1057 .

9-إيضاح المبهم من لامية العجم ، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي[2]

(ت بعد 1016هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الرباط 376 د ، ولديه مصورة عنه.

10-شرح عبد اللطيف بن عبد الرحمن النزيلي اليمني[3] بخط المؤلف في سنة(1018هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أيا صوفيا 4111 .

11-حل المبهم والعجم ، لعلي بن القاسم الطبري[4] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في القاهرة ثان 88:2 وجامعة برسلاو .

12-الغيث المنسجم ، لعبد الرحمن الشافعي الحلبي العلواني الطبيب وهو مطبوع على هامش كتاب نفحة الأزهار لعبد الغني النابلسي في بولاق 1299هـ .

13-قطر الغيث ، لعبد الرحمن الحلواني[5] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين Oct 1843رقم 2 .

14-شرح لامية العجم، لزين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين الأنصاري السنيكي[6] (ت 1068هـ) .

15-شرح لامية العجم ، لأيوب بن موسى الكفوي[7] ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في الموصل 49 رقم44 ؛ 31 رقم 121 ، 2 .

16-تحفة الرائي للامية الطغرائي ، لمحمد علي أفندي المنياوي (ت 1335هـ) ، وهو مطبوع في بولاق سنة 1311هـ .

17-شرح لامية العجم ، لمجهول[8] ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين 7671 .

18-ملاك الشيم بحل معاني لامية العجم، لعبد الوهاب بن صدقة بن عبد ربه الحجازي[9] ويوجد مخطوط لهذا الشرح بدار الكتب المصرية .

منهج العكبري في شرحه

1- بدأ العكبري شرحه دون مقدمة .

2- التزم العكبري في شرحه ترتيب الأبيات كما وردت في الديوان ولم يقم بشرح البيت الثالث والعشرين ، وهو :

تَبيتُ نَارُ الهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ حَرَّى وَنَارُ القِرَى مِنْهُنَّ فِي القُلَلِ

3-يقوم شرحه عل تفسير مفردات البيت أولاً ثم يعرب بعض الكلمات الصعبة ثم يذكر معنى البيت أخيراً ، فمثلاً في البيت الثاني :

مَجدِي أَخِــيراً وَمَجْدِي أَوَّلاً شَـــــرَعٌ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ في الطَّفَلِ

يقول[22] : المَجْدُ : الشرف وأصله الكثرة .

وأولاً وأخيراً : ظرفان ، هما ضدان .

والشَّرَعُ : المثل .

ورَأْدَ الضُّحَى : ارتفاع النهار .

والطَّفَلُ : آخر النهار .

ومَجْدِي : مصدر ،وهو مبتدأ ، وأولاً وأخيراً:متعلقان به ، والخبــر:شــرع،وترك التثنية؛ لأنه مصدر.

والشَّمْسُ : مبتدأ ، ورَأْدَ الضُّحَى : ظرف زمان ، والعامل فيه مقدر ، أي شــرف الشمس ، وكالشمس : خبر عنها ، وتتعلق بمحذوف ، ويجوز الكاف اسماً ، فتكــون هــي الخبر .

وكأنه يقول : إن مجدي وشرفي أول زماني وآخره سواء ، كما أن شرف الشمس وقــدرها في أول النهار وآخره سواء .

4-اعتمد في شرحه على آيتين وحديث وثلاثة أبيات شعرية وثلاثة أمثال ، وهــذا يُــوحي ببساطة الشرح ، وبعده عن الغموض والاستطراد الممل .

مزايا شرح العكبري للامية العجم للطغرائي

1- إنه أقدم شرح لهذه القصيدة ، فهو أول من وجه الأنظار لأهمية هذه القصيدة .

2- لقد قدم العكبري فيه شرحاً شافياً لكل مفردات القصيدة مع ما تضمنته من معان جزلة ، وبهذا أصبحت سهلة واضحة .

3- قام العكبري بإعراب معظم مفردات القصيدة ليصبح هذا الشرح نموذجاً لمن يتــدرب على الإعراب .

4- وضـــح العكبري كل الأمثال العربية الجميلة التي في القصيدة ، والمناسبة التي قيلــت فيها .

5- كشف هذا التحقيق عن كتاب مغمور للعكبري .

شرح لامية العجم للعكبري : توثيق ونسبة

لقد توافرت لديَّ الأدلة الكافية التي تُثبت أن " شرح لامية العجم " لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، وهي :

1- نص العكبري في الورقة الأولى على كنيته ونسبه .
2- نص العكبري في الورقة الأخيرة على كنيته ونسبه .
3- نسبة بعض أصحاب التراجم الشرح للعكبري ككشف الظنون 1537/2 وهدية العارفين 459/1 وبروكلمان 7/5 .

وصف النسخة

اعتمدت في تحقيق "شرح لامية العجم"لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري على النسخة التالية:

مصورة مدرسة الحجيات بالموصل رقم 1/10 ، ومنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية رقم 1924 أدب .

وتقع هذه النسخة في ثماني عشرة ورقة ، وليس للشرح ورقة خاصة بعنوانه ومسطرتها سبعة عشر سطراً ، وفي كل سطر حوالي اثنتا عشرة كلمة ، وهي نسخة تامة ، ولا يُوجد بها سقط ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ألف ومائة وسبعين من الهجرة.

وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين[23] أن لهذا الشرح نسخة أخرى في بغداد رقم 5686 وقد حصلت على مصورة منها وهي مصورة الأوقاف العامة ببغداد رقم 5668 ومنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية رقم 1927 أدب، وهي منسوبة بالفعل للعكبري في ورقة العنوان يقول الناسخ " هذا كتاب شرح لامية العجم للإمام الأوحد العلامة الأمجد أبي البقاء العكبري تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جناته بمنه ويمنه آمين "[24] .

وبعد التدقيق وجدت أن هذه النسخة – أي نسخة الأوقاف العامة ببغداد – ليست للعكبري بالأدلة التالية :

1- إن نسخة الأوقاف العامة ببغداد تختلف اختلافاً بَيِّناً عن نسخة مدرسة الحجيات بالموصل .

2- إن هذه النسخة يقول فيها المؤلف في الورقة الأولى : " جردت أكثره من شرح الأديب الفاضل المتقن خليل بن أيبك الصفدي – رحمه الله – واخترت من محاسن أشعاره المفيدة ، واقتصرت على ما يتعلق بشرح القصيدة .."[25]

فالمؤلف يقر أنه اعتمد على الصفدي في شرحه ومعلوم أن الصفدي قد توفي سنة سبعمائة وأربع وستين، فلو كان المؤلف العكبري حقاً فكيف يأخذ عن الصفدي وقد توفي العكبري سنة ستمائة وست عشرة.

3- بمقارنة هذه النسخة بالنسخ الأخرى لشرح لامية العجم لبحرق اليمني وجدتها لا تختلف في شيء ، لذلك فهي نسخة أخرى لشرح لامية العجم لبحرق اليمني الذي توفي سنة تسعمائة وثلاثين .

ذكر بروكلمان[26] أن لشرح لامية العجم للعكبري نسخ أخرى في مكتبات العالم ولم أوفق في الحصول على واحدة منها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

1-أَصالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

هذه القصيدة من الضرب الأول من البسيط ، وهو أن يكون آخر البيت ثلاثة متحركات .

وأصالةُ الشيء : ثبوته وإحكامه .

والرَّأْيُ : للقلب ، كالرؤية للعين .

والصَّوْنُ : الحراسة .

والخَطَلُ : ضعفُ الرأي .

والحِلْيَةُ : معروفة .

والفَضْلُ : الزيادة .

والزينةُ : ما يُستحسن به .

ولدى : بمعنى عند .

والعَطَلُ : ضد التحلي .

وأَصَالَةُ الرَّأْي :مبتدأ ، وصَانَتْنِي وما بعده : خبــر ، وعَــنِ الخَطَــلِ : متعلــق بصانتني، والخطل : مصدر.

فكأنه يقول : رأيي الثابت المحكم عصمني من ضعف الرأي ، وما تحليت به من مكارم الأخلاق ، ونفائس الشيم زانتني عن العطل الشانئ لغيري .

2- مَجْدِي أَخِيراً وَمَجْدِي أَوَّلاً شــرَعٌ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ في الطَّفَلِ

المَجْدُ : الشرف ، وأصله الكثرة

وأولاً وأخيراً : ظرفان ، وهما ضدان

والشَّرَعُ : المثل

ورَأْدَ الضُّحَى : ارتفاع النهار

والطَّفَلُ : آخر النهار

ومَجْدِي : مصدر ، وهو مبتدأ ، وأولاً وأخـــــيراً : متعلقان بــه ، والخبــر : شرع ، وترك التثنية ؛ لأنه مصدر ./2أ/.

والشَّمسُ : مبتدأ ، ورَأْدَ الضُّحَى : ظرف زمان ، والعامل فيه مقدر ، أي شــرف الشمس ، وكالشمس : خبر عنها ، وتتعلق بمحذوف ، ويجوز الكاف اسماً ، فتكــون هــي الخبر .

وكأنه يقول : إن مجدي وشرفي أول زماني وآخره سواء كما أن شرف الشــمس وقدرها في أول النهار وآخره سواء(27) .

3- فِيــمَ الإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لاَ سَــكَنِي بِهَا وَلاَ نَاقَتِي فِيهَــا وَلاَ جَمَـــلِي

الزَّوْرَاءُ : المعوجة ، وأراد هنا بغداد

والسَّكَنُ : ما سكن إليه ، ومنه قيل : الزوجة سكن .

وفِيمَ الإقامةُ : مبتدأ وخبر . وبالزَّوْرَاءِ : يتعلق بالإقامة .

وسَكَنِي : مبتدأ ، وبها : خبره .

وَلاَ نَاقَتِي فِيهَا : مبتدأ وخبر أيضاً .

وَلاَ جَمَلِي : معطوف على ناقتي ، والخبر مقدر .

وكأنه تهجن مقامه بالزرواء ، وذكر سبب نفرته ، ووجوب مفارقته لها ليكون ذلك عذراً عند لائم عساه يلومه على ذلك ، وذكر الناقة والجمل ؛ لأنه عند العرب مثل ضرب لمن تبرأ من الظلم .

4- نَاءٍ عــَنِ الأَهْلِ صُفْرُ الكَّفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُــرِّىَ مَتْنَاهُ عَنِ الخَـــــلَلِ

النائي: البعيد .

والأهلُ : القرابة .

والصُّفْرُ : الخالي .

والمُنْفَرِدُ : المنعزل عن غيره .

والنَّصْلُ : معروف .

وعُرِّيَّ : جرد من غمده .

ومَتْنَاهُ : جانبا ظهره .

الخَلَلُ : بطائن السيوف .

وناءٍ : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنا ناءٍ

وصُفْرُ الكَّفِّ مُنْفَرِدُ : خبر أنا أيضاً ، ويجوز أن يكون كل واحد منهما خبر مبتدأ محذوف .

وعُرِّىَ : فعل ما لم يسم فاعله .

ومَتْنَاهُ : القائم /2ب/ مقامه الفاعل .

وَمِنَ الخِلَلِ : متعلق بعرى .

وكأنه يقول : أنا في نأيي عن أهلي ووطني ، وانفرادي عن المســاعد كالســيف المجرد من غمده المهيأ لدفع الحوادث ، وفيه دليل على شرف مقدراه ، وقوة نفسه ، أو أنه ناء عنهم لخذلانهم له ، وامتناعهم عن نصرته عند حاجته إليهم ، فيكــون جعــل اتفــاق العشيرة على الشخص ، وإقبالهم عليه منيعاً له كما أن غمد السيف وخلله جعلوا لصونه .

5- فَلاَ صَدِيقٌ إِلَيْــهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلاَ أَنِيسٌ إِلَيْــهِ مُنْتَــــــهَى جَــذَلِي

الصَّدِيقُ : مشتق من الصدق ، سمى صديقاً لصدقه في كل ما يقول لك، وهو قليل

والمُشْتَكَي : يقع على المصدر بمعنى الشكوى .

والحَزَنُ : مصدر حَزِنَ يَحْزَنُ .

والأَنيسُ : المجالس .

والمُنْتَهَي : الغاية .

والجَذَلُ : الفرح .

والفاء : عاطفة صدر البيت على صدر البيت الذي قبله .

ومعناها : التشبيه يعني أن عدم الصديق والأنيس مُسَبَّبٌ عن النأي .

وصَديقٌ:مبتدأ،وجاز الابتداء به لاعتماده على حرف النفي.وإليه:يتعلق بمحـــذوف، لأنه خبر مشتكي.

ومُشْتَكَي : مبتدأ ، والجملة خبر صديق ، ويجـــوز أن يرتفـــع مشـــتكي بالجـــار والمجرور الذي هو إليه، وتكون الجملة صفة لصديق، والخبر محذوف تقديره: لي

6- طَـــالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِـــي وَرَحْلُهَـــا وَقَـــرَى العَسَّالَـــةِ الـــذُّبُلِ

اغْتِرَابِي : أي غيبتي .

والحَنِينُ : الشوق والميل ، وربما صحبه صوت رقيق . /3أ/ .

والراحلةُ : فاعلة ، بمعنى مفعولة ، وهي التي يشد عليها الرحل ، والرحل : مـــا يرحل به من أداة وكور وغيره .

والقَرَى : الظهر .

والعَسَّالَةُ : الرماح المهتزة مأخوذة من عسلان الذئب ، وهي مشية فيها اضطراب، وذلك محمود في الرماح لدلالته على لينها .

والذُّبُلُ : جمع ذابل .

واغْتِرَابِي : فاعل طال .

ورَاحِلَتِي:فاعل حَنَّ ، وحذف علامة التأنيث؛لأن التاء في راحلتي ليست فارقة بين المذكر والمؤنث .

رحلها وقَرَى العسالة : مرفوعان بالعطف .

الذُّبُلُ : صفة للعسالة .

أنه يقول : طالت عطلتي وعطلة راحلتي حتى حنت راحلتـــي حقيقـــة ورحلهـــا مجازاً، وكذا نسبة الحنين إلى قرى العسالة .

7- وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوَى وَعَــجَّ لِمَا يَلْقَــى رِكَابِــي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي

ضَجَّ وعَجَّ : رفع صوته .

اللَّغَبُ : التعب .

والنَّضْوُ : المهزول ، فاعل بمعنى مفعول .

والرِّكَابُ : الإبل المركوبة .

ولَجَّ : اللج ، ولا يستعمل إلا في الشر .

والرَّكْبُ : جَمْعُ راكب .

والعَذَلُ : التوبيخ على فعل الشيء .

والإعراب واضح ، وكذا المعنى .

8- أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَـــا عَلَى قَضَـاءِ حُقُـوقٍ لِلْعُلَــى قِبَلِي

الإرادةُ : المشيئة .

والبَسْطَةُ : السِّعَةُ .

والكَفُّ : معروف .

والاستعانةُ : طلب الإعانة .

والقَضَى : بمعنى الأداء .

والحَقُّ : ضد الباطل ، وهو أحد الحقوق .

والعلا والعلى : الشرف والرفعة .

وقِبَلِي : عندي ، والعلا جمع علياء ، وما /3ب/ بعد أستعين متعلق بها ، وللعلـــى متعلق بمحذوف ؛ لأنه صفة للحقوق .

وكأنه يقول : إنما أطلب بسطة الكف والاستعانة لأقضى ما وجب عليّ للعلا مـــن فك العاني وإغاثة الملهوف ، وهذا دليل على مكارم الأخلاق .

9- وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِـــي مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْـدَ الكَدِّ بِالقَفَـــلِ

الدَّهْرُ : الزمان .

والعَكْسُ : في اللغة رد آخر الشيء إلى أول .

والأَمَلُ : الرجاء .

والقنوعُ : السؤال والتذلل ، والقناعة – بالفتح – الرضى بما قسم .

والمَغْنَمُ والغَنيمَةُ : بمعنى ، ولكنَّ الشدة في العمل ، وطلب الكسب .

والقَفَلُ والقفولُ : الرجوع من السفر ، والقافلة : الرفقة الراجعة من السفر .

والإعرابُ : ظاهر .

والمعنى أنه لما طلب تعالى الأمـــــــور قيده الدهر عن ذلك ، وأقنعه بـــالأدنى ، وقيل : " بالنَّفَلِ " وهو ما ينفل به الإنسان ، أي ينفرد به لقلته ، وحسن له ذلك قوله : " منَ الغَنيمَةِ " ، لأن الأنفال هي ضرب من الغنائم ، والله أعلم .

10- وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِــهِ غَيْرَ هَيَّـــابٍ وَلاَ وَكِــــــلِ

الشَّطَاطُ : البعد ، واعتدال القامة .

وصَدْرُ الشيء : أوله .

والرُّمْحُ : معروف .

واعتقل الفارس رمحه ، إذا جعله بين ساقه وركابه .

وغَيْرُ : بمعنى سوى .

والهَيْبَةُ والمَهَابَةُ : المخافة .

والوَكِلُ : العاجز الذي يكل أمره إلى غيره . /4أ/ .

والواو : واو رب .

وذو : من الأسماء الستة ، ولا تستعمل إلا مضافة إلى اسم جنس .

وصَدْرُ الرُّمْحِ : متعلق بمحذوف تقديره كائن كصدر الرمح .

ومُعْتَقَلٌ : صفة لذي ، وغير : صفة أيضاً .

وكأنه يقول : هــذا البعيد المعتدل القامة ، يقاد في الأمـــــور بقولـــه : "صَــدْرُ الرُّمْحِ " ، وهو آخو حرب ؛ لأنه غير هياب لشدة أقدامه وغير متكل على مساعد .

11-حُلْــوُ الفُكَاهَةِ مـــُرُّ الجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِشِدَّةِ البَــأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَــــــزَلِ

الحُلْوُ : ضد المر .

والفكاهةُ : المزاج .

والجدُّ : ضد الهزل .

ومَزْجُ الشَّرَابِ : خلطه بغيره .

والقَسْوَةُ : الشدة .

والبَأْسُ : العذاب .

والرِّقَّةُ : ضد الغلظة .

وتغزل الرجل : تكلف الغزل ، ورُجُلٌ غَزِلٌ : أي صاحب غزل ، وفي المثل[28] : " أَغْزَلُ مِن امْرِيءِ القَيْسِ[29] " .

وحُلْوٌ:يجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف،والنصب بإضمار أعني،والجر على أنه صفة لما تقدم.

بقسوة البأس : متعلق بمزجت ، واستعار له الحلاوة ، وأضافها إلى الفكاهة لطيب أخلاقه مع أصحابه ، ومسالمته لهم ، واستعار له المرارة ، وأضافها إلى الجد لقوته وبسالته في الحروب ، ولَمَّا قابل الحلاوة بالمرارة أخبر عن امتزاج لمسالميه والقسوة لمعادية .

12–طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقَلِ

طَرَدْتُهُ : أبعدته .

والسَّرْحُ : المال السائم .

والكَرَى : النعاس .

والوِرْدُ : خلاف /4ب/ الصدر .

والمُقْلَةُ : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض .

والنَوْمُ : معروف .

وأَغْرَيْتُ الكَلْبَ بِالصَّيْدِ : أرسلته عليه .

والسَّوَامُ والسَّائِمُ : المال الراعي .

وعن : للمجاوزة والانتقال ، وتتعلق بطردت .

والباء في بالمقل : للتعدية ، وتتعلق بأغرى .

والمعنى : أنه نبه ذا شطاط ، وهو في غاية النوم ، ولما ذكر طرد الذي هو حقيقة في الحيوان استعار له الصرح ، كنى عن نزول النوم في العين بالورد ، وأضافه إلى المقلة محله ثم رشح الاستعارة التي هي الصرح بذكر السَّوام ، هذا من أحسن البلاغة .

13- وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ   صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الهَوَى ثَمِلِ

الرَّكْبُ : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب ، وفيه نظر ؛ لأن ظاهر الحديث بخلافه ؛ وهو قوله – صلى الله عليه وسلم – : " الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب " فقد جعل الركب أعم من ذلك .

والمِيلُ : جمع مائل وأميل ، وهو الذي يتمايل من الطرب .

والكُورُ : بالضم – الرحل بأداته ، والجمع أكوار .

والطَّرَبُ : خفة تصيب الشخص لأمر يتخيله .

وصَحَا من سكرة : إذا زال عنه .

وثَمِلَ الرَّجُلُ : بالكسر – إذا أخذ منه الشراب ، فهو ثمل ، أي نشوان .

والركبُ مِيلٌ : حال من الضمير في طرب .

وآخر : مجرور ، وهو العامل فيهما .

وعَلَى الأَكْوَارِ : متعلق " بميل " ، وكذا " من طرب "

ومِنْ خَمْرِ الهَوَى : صفة الثمل ، تقدم عليها فصار حالاً .

وثَمِلٌ : مجرور ؛ لأنه صفة لآخر .

والمعنى : أنه ذكر حال الركب /5أ/ الذي نبه ذا الشطاط منه ، وبَيَّنَ أنه قسمان منهم صاح من سكر النوم على كوره ، ومنهم من ليس كذلك .

والطرب يحتمل معنيين :

أحدهما : طرب الحداء في السير ؛ لأن الإبل إذا سمعت الحداء أقبلت على السير وأخذت فيه .

والآخر : أنه إذا تخيل في نفسه لقاء الحبيب وحلول ربعه وكونه في ظلاله طرب لذلك ، واهتز .

وكني بالصاحي عن المستيقظ ، وبالسكران عن النائم .

14- فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّــى لِتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَخْــذُلني فِي الحَــادِثِ الجَــلَلِ

دَعَوْتُ فُلاَناً : صحت به .

والجُلَّى : الأمر العظيم ، وجمعه جلل ، وهو الأمر الحقير أيضاً .

وخُذِلَ الرجل : إذا لم يُنْصَرْ .

وموضع الجملة وهي " أدعوك " نصب بقلت .

وفي الجُلَّى : متعلق بأدعوك .

واللام في " لتنصرني " لام كي ، وتنصرني منصوب بأن مضمرة ، والنون نون الوقاية .

وأَنْتَ تَخْذُلُني : يحتمل أن تكون جملة حالية ، أي أدعوك خاذلاً ، ويحتمــل أن لا يكون لها موضع ، كأنه قال : أدعوك وتقابل دعائي بالخذلان .

وفي الحادث : متعلق بتخذلني .

والجلل : صفة للحادث .

والمعنى : إني أدعوك في الأمر العظيم الجليل ، وأنت تخذلني فيه ، فيكون الجلل بمعنى الجُلَّى ، وهو الأمر الجليل ، ويمكن أن يكون مراده المبالغة في التحضيض علــى نصرته ، فيقول له : أنا أدعوك للأمر الجليل ، وأنت تبعد عن نصرتي في الأمر الحقير ، واللــه أعلــم . /5ب/ .

15- تَنَامُ عَنِّــي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِــرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْــغُ اللَّيْــلِ لَمْ يَحُـــلِ

النجمُ: الثريا ، وهو علم عليها كزيد وعمرو ، فإذا قالوا : طلع النجم أرادوا الثريا.

والسَّهَرُ : الأرقُ .

وحَالَ لَوْنُهُ : أي تغير .

والصبغُ : ما يصبغ به .

تنامُ عَنِّي : جملة فعلية ، والفاعل مستكن فيها ، وعَنِّي : متعلق بها .

وعَيْنُ النجم : حالية ، والفاعل فيها تنام .

وتستحيلُ : جملة معطوفة على تنام .

وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ : جملة أخرى حكمها حكم قوله : " وعَيْنُ النَّجْمِ "

والمعنى : إنه يقول : تنام عني ، وعين النجم ساهرة ، وكنت أولى بعــدم النــوم والسهر من النجم لأجلي ، ثم عقب ذلك اللوم بإخباره عنه بأنه كثير الاستحالة والتغيــر ، وأشار إلى سرعة استحالته بقوله : " إنك مستحيل ، وصبغ الليل لم يحل " .

16- فَهَلْ تُعِينُ عَلَــى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَاناً عَنِ الفَشَــــــلِ

المعينُ والعونُ : الظهير على الأمور .

والغَيُّ : الضلال .

وهَمَمْتُ بالشيء : أَهُمُّ هَمًّا إذا أردته .

والزَّجْرُ : المنعُ .

والحِينُ : الوقتُ .

والفَشَلُ : الجُبْنُ ، وقد فَشِلَ الرجل – بالكسر – إذا جبن .

وهل : حرف استفهام .

وتعين : جملة لا موضع لها .

على غَيٍّ : متعلق بتعين .

وهَمَمْتُ : جملة في موضع نصب ؛ لأنها صفة الغي ، وبه متعلق بهممت .

والغَيُّ يَزْجُرُ : جملة لا موضع لها ، وأحيــاناً منصوب بيزجر ، وعن متعلق بها أيضاً .

والمعنى : حث صاحبه على إعانته ، وتحين هذا النوع من الغي لما تضمنه مــن الشجاعة فإنه لبس كغيره من الغي القبيح من كل وجه . /6أ/ .

17-إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الجِزْعِ مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَمَتْهُ رُمَاةُ الحَيِّ مِــنْ ثُعَــــــلِ

الإرادةُ : المشيئة .

والطُّرُوقُ : الإتيان ليلاً .

والجِزْعُ : بالكسر – منعطف الوادي .

وإِضَمٌ : بكسر الهمزة – جبل .

وحَمَيْتُ الشَّيْءَ : إذا دفعت عنه .

ورُمَاةٌ : جمع رام .

والحَيُّ : واحد أحياء العرب .

وثُعَلٌ : أبو حي من طيىء ، وهو ثعل بن عمرو .

ومن إِضَمِ : حال من الجزع .

والجِزْعُ : منصوب للمصدر الذي هو طروق ، وهو العامل في الحال ، وتقديره : إني أريد أن أطرق الجزع كائناً من إضم ، ويجوز أن يتعلق بنفس طــروق ، ولا يكــون حالاً، ويكون من التبيين .

وقد حَمَتْهُ : جملة حالية ، والعامل " طروق " أيضاً ، وتقديره : إني أريد طــروق الجزع محمية .

والكلام في " من ثُعَلٍ " يقارب الكلام في " من إِضَمٍ " إعراباً وتعلقاً .

والمعنى : إنه بين ما أحمله من الإرادة المتقدمة .

18–يَحْمُونَ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ سُودَ الغَدَائِرِ حُمْرَ الحَلْيِ وَالحُلَــــلِ

البِيضُ : جمع أبيض ، وهو السيف .

والسُّمْرُ : جمع أسمر ، وهو الرمح .

ورُمْحٌ لدن : ورماح لدان ، واللِّدن : اللين ، واللدان : اللينة .

والسُّودُ : جمع سوداء ، وهو وصف الشعر .

والغَدَائِرُ : جمع غديرة ، وهي الذؤابة .

وحُمْرٌ : جمع أحمر .

والحَلْيُ : ما تتحلى به المرأة .

والحُلَلُ : برود اليمن ، والحلة إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين.

وبالبيض : يتعلق بيحمون ، وبه الباء للظرفية ، وهو متعلق بيحمون أيضاً ، وهو صفة موصوف محذوف ، وكذلك /6أ/ حُمْرُ الحَلْيِّ .

والمعنى : إنه يخبر عن محبوبة أنها محبّة منيعة ، وفي ذلك دليل على شــجاعته وقوته .

19– فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْــلِ مُعْتَسِفــاً فَنَفْحَــةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الحِــــلَلِ

السَّيْرُ يكون ليلاً ونهاراً .

وذِمَامٌ : جمع ذمة ، والذمة الحماية .

والاهتداءُ : الرَّشَدُ ، وهو ضد الضلال .

ونَفْحَةُ الطِّيبِ : رائحته .

والكِلَلُ : جمع كلة ، وهو ستور رقيقة ، كالبيت يتوقى فيه من البق .

ويروي : " إلى الحِلَلِ " ، وهو جمع حله للمكان الذي يحل فيه .

وفي ذِمَامِ : يتعلق بسر .

ومعتسفاً[30] : حال من الضمير في سر ، وهو العامل في الحال .

ونَفْحَةُ الطِّيبِ : مبتدأ .

وتَهْدِينَا : خبره ، وإلى الحلل : يتعلق بتهدينا .

والمعنى : إنه يقول : سر بنا في سواد الليل مختبئين عن النظر ، ولما أراد بظلام سواده قدَّر سائلاً وأجابه ، وكان السائل قال له : فإذا سرنا في سواد الليل فكيف نهتدي إلى كلل هؤلاء المطلوبين ، فقال له : نحن إذا سرنا في هذا الوقت اهتدينا بروائح الطيب .

20–فَالحِبُّ حَيْثُ العِدَى وَالأُسْدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الأَسَــلِ

الحِبُّ : بالكسر – الحبيب ، وبالضم – المحبة .

والعِدَى : جمع عدو .

والأُسْدُ : جمع أسد ، وربوض الأسد والغنم والبقر مثل بروك الإبل .

والكِنَاسُ : بيت الظبي ، وقيل : بيت الطير وقت السحر يكتن فيه .

والغَابُ : الأجام .

والأَسَلُ : شجر ، وقيل : كل شجرة لها شوك طويل ، فهو أسلها ، وتسمى الرماح أســلاً لرقتهــا .

الحِبُّ : مبتدأ .

حيث : ظرف .

والعِدَى : مبتدأ ثاني .

ورابضةٌ : خبره .

والأُسْدُ : معطوف على العدى ، ويجوز أن " حيث وما بعده " خبر ، ويحتمل أن يكون خبر " العِدَى " محذوفاً تقديره موجودون أو حاجزون .

والأُسْدُ رَابِضَةٌ : جملة معطوفة على مثلها .

وحَيْثُ : ظرف مكان يضاف إلى جملة .

وحَوْلَ : ظرف مكان متعلق برابضة .

ولها : متعلق بمحذوف ؛ لأنه خبر المبتدأ الذي هو غاب .

ومن الأَسَلِ : متعلق بمحذوف ؛ لأنه صفة لغاب .

والمعنى : إنه إذا اهتدينا إلى المقصود فلا نبالي بما هناك من كثرة الموانع .

21–نَؤُمُّ نَاشِئَــةً بِالجِــزْعِ قَدْ سُقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الغُنْجِ وَالكَحَــــــــلِ

نَؤُمُّ : نقصد .

والناشئةُ :التي انتشأت أي ابتدأت في المنشأ .

والنِّصَالُ : جمع نصل ، وهو نصل السيف والسكين والرمح ، أي حديدته .

ومياه : جمع ماء .

والغَنْجُ : معروف .

والكَحَلُ : السواد الذي يعلو جفون العينين .

وبِالجِزْعِ : متعلق بناشئة ، ويجوز أن يكون صفة لها ، وكذلك قوله : " قد سقيت"، واستعار لإحداقهن النصال لما بينهما من القتل في الأنفس ، ورشحها بذكر السقى.

والمعنى إنه يخبر أنه قصد هذه المرأة الحسناء الحديثة السن ، ثم وصفها بحســن العين ، واقتصر على ذلك إذ العين موضع الجمال ، وبها كمال الحسن ./7ب/ .

22–قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الكِــرَامِ بِهَا مَا بِالكَرَائِمِ مَنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَــــلِ

الزيادةُ : النمو .

والطِّيبُ : مما يتطيب به .

والكَرَمُ : ضد البخل ، يُقال : كرم فهو كريم ، وقوم كرام وكرماء وكرائم .

والجبنُ : ضد الشجاعة .

وفاعل " زَادَ : مَا " وهي موصولة ، وبالكرائم صلتها ، والعائد ما في الجار والمجرور.

وبها : متعلق بزاد ، وهو عائد على ناشئة .

ومن : للبيان ، وتتعلق بالكرائم .

والمعنى : إنه نبه على أن أحاديث الكرام الذين هم قبيلة هذه الناشئة زادها طيباً على المحامد التي تسمع فيها ذكر كرائمهن ، ومن الجبن والبخل الذين يحمدان في النساء إذ هما سبب عفافهن وزيادتهن طيب ذكر رجالهن بسبب هذه الناشئة التي بالجزع .

23- يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لاَ حَرَاكَ بِهَا وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الخَيْلِ وَالإِبِلِ

القَتْلُ : معروف

والإِنْضَاءُ : جمع نضو ، وهو المهزول .

ويُقَالُ : ما به حراك أي حركة .

والنَحْرُ : في اللبة مثل الذبح في الحلق .

والخَيْلُ : جمع لا واحد له من لفظه ، وكذلك الإبل ، وأسماء الجموع التي لا واحد لها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لازم لها ، فإذا صغرت دخلها التاء والنون للجمع الكرائم ، وبنى الفعل لأجلها .

ولا حراك بها : جملة في موضع نصب ، لأنها صفة لإنضاء .

وبها : متعلق بمحذوف ؛ لأنه خبر ، واستعار للمحبين لفظ الإنضاء لانتهاك الحب إياهم .

والمعنى : إنه وصف هؤلاء النساء بالكرائم ، ورجالهن /8أ/بالكرام ، وجعل الجميع متصفين مشتركين في معنى القتل،وخصَّصهُنَّ بقتل الرجال المحبين بصونهن،وتمنعهنَّ، وخصص رجالهنَّ بقتل كرائم الإبل والخيل عز الشدة للمبالغة في الكرم،إذ هذان النوعان لا يكاد أحد فيهما يرخص نحراً؛لأنه قتل من غير علة.

24- يَشْفَى لَديغُ الغَوَانِي فِي بِيُوتِهِمُ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الخَمْرِ وَالعَسَلِ

شَفَاهُ اللهُ من مرضه شفاءً ، وأَشْفَى على الشيء أَشْرَفَ عليه .

واللَّدِيغُ : الذي أصيب من سم العقرب والحية ، يقال : لدغته العقرب .

والغَوَانِي : جمع غانية ، وهي الجارية التي غنيت بحسنها .

والبيوت : جمع بيت .

والنَّهْلَةُ : المرة الواحدة من الورود .

والغَدِيرُ : القطعة من الماء .

وفي بيوتهم وبنهلة(31) : يتعلقان بيشفى .

ومِنْ غَدِيرِ الخَمْرِ : في موضع جر ؛ لأنه صفة لقوله : " بنهلة " .

والمعنى : إنه نسب اللدغ إلى الغواني لكونه حادثاً منهن ، وكنى به عن القتل لكونه سبباً له .

ويروى : " العوالي " وعلى هذا يكون قد كنى عن قدودهن بالرماح لما بينهما من الميل والاعتدال الذي هو في قامتهنَّ ، واستعار للمحب لفظ اللدغ لما يُقاسي من ألم المحبة وجعل الشفاء في بيوت رجالهنَّ لملازمتهن إياها ، وكنى بغدير الخمر والعسل عن أفواههن وريقهن لما فيها من الحلاوة والإسكار ، وجعل حصول الشفاء نهلة مبالغة ، وفي ذكر الغدير فائدة وأبلغ وصف ؛ لأن ماء السماء خالص من الإكدار ./8ب/ .

25- لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالجزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَلِ

لَعَلَّ : معناها الرجاء .

وإِلْمَامَةٌ : أي زورة واحدة .

وثانية : أخرى بعد مرة مضت .

ودَبَّ على الأرض : أي مشى مشياً رويداً .

والنَّسيمُ : الريحُ الطيبةُ .

والبُرْءُ : مصدر بَرِأَ من المرض ، وأَبْرَأَهُ الله أي شفاه .

والجِزْعُ : متعلق بإلمامة ، ويجوز أن يكون صفة لها .

ومنها : متعلق بيدب ، وكذلك في علل .

والمعنى:إنه أخبر أن شفاء العليل في بيوتهم التي هي بالجزع بما ذكره،ثم أخبر أنه متوقع الإلمام والزيادة مرة أخرى رجاء الشفاء والبراء من سقمه،والحاصل من المحبة والبعد،وجعل ذلك بدبيب نسيمها وطيبه

26-لاَ أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ قَدْ شُفِعَتْ بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

الكَرَاهيةُ : معروفة .

وطَعْنَةٌ نَجْلاَءٌ : أي واسعةٌ بَيِّنَةُ النجلِ ، وسنان منجل أي واسعة الطعنة .

والشفع : خلاف الوتر .

والرَّشْفُ : الرمي .

والنِّبَالُ : جمع نبل ، وهو السهم العربي .

وبرَشْقَة : متعلق بشفعت .

وَمِنْ نِبَالِ الأَعْيُنِ : متعلق بمحذوف لكونه صفة لقوله : " برشفة " .

والمعنى : إنه نفى الكره للطعنة النجلاء لشبهها بأعينهنَّ النجل وأوضح ذلك بقوله: " قَدْ شُفِعْتُ بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ " وهذا مثل قول الآخر :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّى وَبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فَهَوَيْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّهَابَرَقَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُبْتَسِمِ /9أ/ .

27-وَلاَ أَهَابُ الصِّفَاحَ البِيضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الأَسْتَارِ وَالكِلَلِ

الهَيْبَةُ : المهابة ، وهي الإجلال والمخافة .

والصَّفَائِحُ : جمع صفيحة ، وهي السيف العريض .

والبِيضُ : جمع أبيض ، وهو السيف أيضاً .

وتُسْعِدُنِي : تعينني ، والسعد خلاف النحس .

واللَّمْحُ : النظرة الواحدة الخفيفة .

وصَفْحَةُ الشَّيْءِ : جانبه .

والبِيضُ هنا جمع أبيض .

والكِلَلُ : تقدم الكلام فيها .

وتُسْعِدُنِي : حال من الصفاح .

وباللَّمْحِ : متعلق بتسعدني .

ومن صفحات : متعلق بمحذوف ؛ لأنه صفحة للمح .

وَمِنْ خلَلِ الأَسْتَارِ والكِلَلِ : متعلق باللمح .

والمعنى : قريب من معنى البيت الأول .

28- وَلاَ أُخِلُّ بِغِزْلاَنٍ أُغَازِلُهَـــــا وَلَوْ دَهَتْنِـــــي أُسُودُ الغَيْــلِ بِالغِيَــلِ

أَخَلَّ الرجل بكذا : إذا ترك .

وغِزْلاَنٌ : جمع غزال ، والمغازلة المحادثة ، والاسم الغزل .

والدَّاهِيَةُ : الأمر العظيم .

والغِيَلُ : بالكسر – الأجمة ، وهي مأوى الأسد ، وقيل : هي الشـــجر الملتــف ، والغيلة – بالكسر – الاغتيال ، يُقال : قتله غيلة ، وهي أن يخدعه فيذهب به إلى موضـــع خال ، فإذا صار غليه قتله .

وبِغِزْلانٍ : متعلق بأُخِلُّ .

والجملة من " أغازلها " صفة لغزلان .

وبِالغِيَلِ : متعلق بدهتني ، واستعار لفظ الغزلان للنساء ، ولفظ الأسود للرجـــال ، أي رجالهنَّ ، ورشح الاستعارة بذكر القتل .

والمعنى : إنه أخبر عن شدة ميله ومحافظته /9ب/ على مجالستهن ، ومحادثتهن ملازماً لهن ، ولو دهته أسود الغيل لما أخل ، لكنها ما دهته ، فلم يخل .

29- حُبُّ السَّلاَمَةِ يُثْنِي هَمَّ صَاحِبِــهِ عَنِ المَعَالِــي وَيُغْرِي المَرْءَ بِالكَسَــلِ

السَّلامُ : مصدر سلم من الآفات .

ويُثْنِى هَمَّ صَاحِبِهِ : أي صرف عزمه عما يريده .

وصَاحِبٌ : مفرد[32] صحب .

والمَعَالِي : جمع معلاة ، وهي الشرف والرفعة .

وأَغْرَاهُ بِهِ : أوقعه فيه ، والاسم الإغراء – بالمد والفتح .

والمَرْءُ : الرجل .

والكَسَلُ : التثاقل .

وعَنِ المَعَالِي : متعلق بيثنى ، وبالكسل : متعلق بيغري .

والمعنى : إن الميل وإيثار السلامة يمنع من طلب المعـالي ، إذ[33] المعـالي لا تحصل إلاّ بارتكاب الأهوال ، والتهجم على المشاق واقتحام المصاعب ، فإن مـن طلـب السيادة بالشجاعة لا يحصل له ذلك إلا بعد ملاقاة الأبطال ، توطن النفس علـى الهـلاك ، وكذلك الكرم لا يحصل إلاّ بعد بذل ما في اليد ، وأكـــد هـذا بقولـه : " وَيُغْـرِي المرْءَ بِالكَسَلِ " أي إذا هَمَّ وأراد أن يطلب المعالي ثبطه حب السلامة ، وأقعده الكسل عنها.

30- فَإِنْ جَنَحْـتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقـاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي الجَوِّ فَاعْتَزِلِ

جَنَحَ : مال .

فَاتَّخِذْ : تناول .

والنَّفَقُ : السِّرْبُ في الأرض ، والنافقاء : أحد حجرى اليربوع .

والسُّلَّمُ : واحد السلاليم التي يرتقى عليها .

والجَوُّ : ما بين السماء والأرض .

فَاعْتَزِلْهُ : أي تنح عنه ، والاسم العزله .

إليه : متعلق /10أ/ بِجَنَحْتَ ، والضمير عائد إلى حب السلامة .

والفاء : جواب الشرط .

وَفِي الأَرْضِ : متعلق باتخذ ، ويجوز أن يكون صفة لنفقاً يتعلق بمحذوف .

وأو : تخيير ، والكلام في الجو كالكلام في الأرض .

فاعتزل : معطوف على فاتخذ .

والمعنى : إنه يقول : إذا ملت إلى حب السلامة وآثرته على ارتكاب الأهوال إلى المعالي فكن كالضب المتحجر في الثقب ، وذلك كناية عن السلامة ، أو اصعد إلى السماء في سلم ، هذا إن شئت الاعتزال والسلامة من كل خوف ، وإلا فما تسلم من المخـاوف ، ولا تخلص من المتاعب .

31- وَدَعْ غِمَارَ العُلاَ لِلمُقْدِمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِـعْ مِنْهُـنَّ بِالبَـلَلِ

دَعْ : اترك .

وغِمَارَ العُلاَ : استعارة ؛ لأن غماراً من صفات البحر ، يقال : بحر غمـــار ، أي هي مهولـــة .

وأقدم على الأمر : إذا دخل فيه .

والبَلَلُ : الندى .

ودَعْ : عطف على قوله : " فاتخذ " .

وللمقدمين : متعلق باقتنع ، وكذلك بالبلل .

والمعنى : إنه يقـــول : إذا كنت قد آثرت السلامة ، وقعدت عن إحراز المعالي وانقدت بزمام الكسل ، فلا تطلب المعالي والتحلي بصفاتها ، وخلها لأربابها المقدمين على ركوبها الباذلين نفوسهم فيها ، وكن قانعاً بالنذر اليسير منها فيصيبك على قدر همتك .

32-يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ العَيْــشِ يَحْفَظُهُ وَالعِــزُّ عِنْــدَ رَسِـــيمِ الأَيْنُــقِ الذُّلَــلِ

الرِّضَى : ضد الغضب .

والذُّلُّ : ضد العز .

والخَفْضُ : ضد الرفع .

والرَّسِيمُ : ضرب من السير فوق الرمل .

وأَيْنُقٌ : جمع ناقة ، وهو جمع قلة .

والذُّلَلُ : جمع ذلول ، وهي المنافذة الممارسة المنقادة للأعمال .

ويَرْضَى الذَّلِيلُ : جملة لا موضع لها .

ويَحْفَظُهُ : حال من الذليل ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ ، وباقي البيت خبره .

والأَيْنُقُ : في موضع رفع بالمصدر .

والذُّلَلُ : مجرور على أنه وصف للأينق .

والمعنى : إنه يحث على ارتكاب الأسفار ، ونبه على أن في المقام وطول المكث حطًّا لقدره ، وإيذاناً بعجزه ، وما ذكره مقرر لما تقدم .

33- فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُــورِ البِيدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَــانِي اللُّجْــــمِ بِالجُدُلِ

الدَّرْأُ : الرفع .

والنُّحُورُ : جمع نحر .

والبِيدُ : جمع بيداء ، وهي المفازة .

والإجفالُ : الإسراع .

والمعارضةُ : المقابلة .

ومَثَانِي اللُّجْمِ : ما يتعطف منها ، يقال : جاء ثانياً من عنانه ، أي عاطفاً منه

واللُّجْمُ : جمع لجام .

والجُدُلُ : جمع جديل ، وهو الزمام المفتول من أُدْم .

وبها : راجع إلى الأينق ، وهو متعلق بادرأ .

وَفِي نُحُورِ : متعلق به .

وَحَافِلَةٌ : منصوب على الحال من بها ، والعامل فيها الأمر .

ومُعَارِضَاتٌ : حال أخرى .

وَمَثَانِي:مفعول معارضات،وياؤه ساكنة ؛ لأنها لغة وردت في الشعر/11أ/ ونقــل أنه من الضرورات.

وبالجُدُلِ : متعلق بمعارضات ، واستعار النحور للبيد لكونها مقتل الحيوان فيكون قاتلاً للبيد بنحره إياها ، وكني بالجدل عن الإبل ، واللجم عن الخيل ؛ لأن عادة العرب إذا غزوا ركبوا الإبل ، وجنبوا الخيل استعداداً لها حتى إذا طَلَبُوا بها لحقــوا وإذا طُلِبُــوا لــم يُلْحَقُوا .

34- إنَّ العُلاَ حَدَّثَتْنِــي وَهْيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَــدِّثُ أَنَّ العِــــزَّ فِي النُّقَلِ

العُلاَ : الرتبة العلية .

وحَدَّثَتْنِي : أخبرتني .

وهْيَ صَادِقَةٌ: اسم فاعل من الصدق ، أي لم يحصل عنده شك في الذي حَدَّثَتْ به.

والنُّقَلُ : جمع نقلة ، والنقلة اسم الانتقال من مكان إلى مكان .

وهْيَ صَادِقَةٌ : مبتدأ وخبر ، وهي جملة مؤكدة لما قبلها .

وفِيمَا : تتعلق بصادقة ، وما : مصدرية .

والجملة من قوله : " أَنَّ العِزَّ فِي النُّقَلِ " في محل نصب بقوله : " تُحَدِّثُ " .

وفي النُّقَلِ : متعلق بمحذوف لكونه خبر العز ، ومفعول " تحـدث " محـذوف إن جعلت ما موصولة ، وإسناد الحديث إلى العلا إنما هو مبالغة أو أنه أراد أهل العلا فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ووصفها بالصدق لحقيقة حالها عندهم ، وجعل صدقها عامًّا في جميع ما تحدث به لذلك ، وجعل العز في السفر ؛ لأن الحاصل فيه إما علم أو مال أو غير ذلك .

35-لَـوْ كَـانَ فِي شَرَفِ المَأْوَى بُلُوغُ مُنىً لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْـسُ يَوْماً دَارَةَ الحَمَلِ

الشَّرَفُ : العلو والرفعة .

والمَأْوَى : كل مكان يأوي إليه الشخص .

والبُلُوغُ : الوصول .

ولَمْ تَبْرَح : لم تزل .

والدَّارَةُ : الحصين ، من الدار ، والدارة أيضاً التي حول القمر ، وهي الهالة .

والحَمَلُ : برج شرفها .

ولو: حرف شرط، ومعناها امتناع لامتناع، ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً

والإعراب : ظاهر .

والمعنى : إنه يقول : إنه لو كان في المأوى نيل منى لما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل الذي فيه شرفها لكنها لا تقيم فيها ، فلا يكون في شرف المأوى حصول منى ، فخص إقامتها في دارة الحمل إذ هو شرفها ، ونبه على الاهتمـام بالسـفر إذ فيـه بلـوغ الأغراض .

36-أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَـوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعاً وَالحَظُّ عَنِّـيَ بِالجُـهَّالِ فِي شُـغُلِ

أَهَابَ الراعي بغنمه : أي صاح بها .

والحَظُّ : النصيب .

والنِدَاءُ : الصوت .

والجُهَّالُ : جمع جاهل .

والشُّغُلُ : ما يشغل الشخص ، من قولهم : شغلت فلاناً ، فأنا شاغله .

والإعراب : ظاهر .

والمعنى : إنه يقول : ناديت الحظ ، ولو كان مستمعاً لأجابني ، لكنه مشتغل عني بالجهال .

37- لَعَلَّـهُ إنْ بَدَا فَضْلِي ونَقْصُهُـمُ لِعَيْنِـهِ نَـامَ عَنْهُـمْ أَوْ تَنَبَّـهَ لِـي

بَدَا فَضْلِي : شرط في موضع جزم .

ونَقْصُهُم : معطوف على فضلي .

لِعَيْنِهِ : متعلق بنام .

والمعنى : إني ناديت الحظ ترجياً أن يسمع ندائي /12أ/ فيرى فضلي ، ونقص الجهال فيتنبه لي ، وينام عنهم ، وكني بالتنبيه له عن الإقبال عليه .

38- أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَـالِ أَرْقُبُهَا مَـا أَضْيَـقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ

التَّعَلُّلُ : التلهي .

والنَّفْسُ : الروح .

والآمَالُ : سبق ذكرها .

والرَّقِيبُ : الحافظ والمنتظر أيضاً .

والعَيْشُ : معروف .

والفَسِيحَةُ : المكان الفسيح .

وبِالآمَالِ : متعلق بأعلل .

وأَرْقُبُهَا : جملة حالية من الضمير في أعلل ، وهو العامل فيها .

وَمَا أَضْيَقَ : صيغة تعجب .

والعَيْشُ : مفعول .

ولـولا : حرف يمتنع به الشيء لوجود غيره ، ويقع بعدها المبتدأ ، ويحذف خبره غالباً .

وفُسْحَةُ الأَمَلِ : مبتدأ ، وخبره محذوف ، تقديره موجود .

والمعنى : إنه أخبر عن نفسه بأنه متعلل بالآمال ، مترقب حصولها من وقت إلى وقت ، ثم تعجب من ضيق عيشه ، وطول تعلله ثم سَهَّل ذلك عليه فسحة أمله لعله يبلغ ما يريد فيما بعد .

39- لَمْ أَرْتَضِ العَيْشَ وَالأَيَّامُ مُقْبِلَـــةٌ   فَكَيْفَ أَرْضـــى وَقَـــدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

المعنى : إنه أخرج هذا الكلام مخرج جواب سائل سأله لم لا تَرْضَ بهذا العـــيش الذي أنت فيه الآن ، فرد عليه بقوله : إن هذا العيش حال الشبيبة وغضاضتها لم أرضه ، فكيف أرضاه وقد ولى العمر .

40- غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَـــا   فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ القَـــــدْرِ مُبْتَذَلِ

/12ب/ غَالَى في الأمر : أي جاوز فيه الحد .

والعِرْفَانُ : مصدر عرف ، وعرف ضد الجهل .

والقيمةُ : ما تنتهي إليه الرغبة .

والصَّوْنُ : الحفظ .

والرَّخِيصُ : ضد الغالي .

والقَدْرُ : الشيء مبلغه .

والمبتذل : الممتهن ، ومنه ثياب البذلة ، وهي ضد الصائن .

والمعنى : إنه يقول : إن نفسي غلت عندي لمعرفتي بقدرها ، وتحققي لكمالها ولما كانت بهذه الصفة استحقت الصون من كل ذي قدر مبتذل ، ووصف القدر بالرخيص إذ كل مبتذل رخيص القدر ، ووقعت المقابلة للغلاء بالرخص ، والصون بالابتذال ، ويجـــوز أن يكون معناه كاشفاً عن معنى البيت الأول ، فكأنه نبه على أن عدم رضاه بالعيش في الأيام المقبلة ، وكونه لا يرتضيه في توليها على عجل معلول لمعرفته بنفسه والموجب صونها ، وهذا ظاهر .

41- وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ   وَلَيْسَ يَعْمَلُ إلاَّ فِي يَـــــدَيْ بَطَـــــلِ

العَادَةُ : معروفة مر ذكره .

والزَّهْوُ : الكبر ، يقال : زهى الرجل إذا تكبر .

والجوهر من السيف أفرنده .

والبطل : الشجاع .

وأنْ : ناصبة للفعل المستقبل .

وبجوهره : متعلق به .

وليس : اسمها مضمر ، وخبرها يعمل مع الاستثناء .

والمعنى : إنه يقول : إن همتي كاملة في ذاتها مستعدة لأنواع الرفعة والرياسة كما أن النصل شرفه على أقرانه بكمال جوهره ، لكن النفس تحتاج مع ذلك الاستعداد إلى مُعَزٍّ لها ، ومستعمل فيما هو أنسب بها كافتقار السيف إلى ضاربه ./13أ/ .

42- مَا كُنْتُ أُوثِــرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي حَتَّى أَرَى دَولَـــــةَ الأَوْغَــادِ وَالسَّفَلِ

الإيثارُ : من آثرت فلاناً على نفسي ، أي اخترته عليها .

وامْتَدَّ إلى الشيء : أي طال إليه .

والزَّمَانُ : اسم لذلك الوقت ، ويجمع على أزمان وأزمنة .

والرُّؤْيَةُ بالعين تتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين .

والدَّوْلَةُ : تطــلق على من له قهر وغلبه ، ولهذا يقال : في الحرب كانت لنا دولة عليهم .

والأَوْغَادُ : جمع وغد ، وهو الرجل الذي يخدم بطعام بطنه .

والسَّفَلُ : جمع سفلة ، وهو الخسيس .

وما : حرف نفي .

وأُوثِرُ : جملة موضعها نصب ؛ لأنها خبر كان .

وأن والفعل في تأويل المصدر تقديره ما كنت أوثر امتداد زماني .

حتـــى أرى : بمعنى إلى أن أرى ، ويجوز الرفع بمعنى امتدَّني زمني فرأيت ، أو أن يراد الحال مثل قولهم : مرض حتى لا يرجونه .

والمعنى : إنه يقول : إن أهل وقتي مع نقصهم وجهلهم ، وإن كانوا أهــل دول ، فإنهم لا يوفوني حقي ، ولا يقابلوني بما أستحقه إذ أهل الجهل أعداء لأهل العلم كقوله :

وَقِيمَةُ المَرْءُ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَالجَاهِلُونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ

43- تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَــوْطُهُــمُ وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَـــــى مَهَلِ

تَقَدَّمَتْنِي رِجَالٌ : أي ارتفعت قبلي .

كَانَ شَوْطُهُمُ : أي شدة عدوهم . /13ب/ .

وَرَاءَ خَطْوِيَ : أي خلف خطوي ، والخطو ضد الشوط ، والخُطوة – بالضم – ما بين القدمين ، وبالفتح – المرة الواحدة .

تَقَدَّمَتْنِي : جملة لا موضع لها .

وشَوْطُهُمْ : اسم كان ، ووراء خبرها ، وهو متعلق بمحذوف .

وإذ : ظرف لما مضى من الزمان .

وأَمْشِي : جملة في موضع جر بإضافة إذ إليها .

وَعَلَى مَهَلٍ : حال .

والمعنى : إنه يقول : تقدمت عَلَيَّ الأوغادُ والسَّفَلُ في آخر زماني وامتداد عمري، وكنت أولى منهم بالتقدم؛لأن جليل أمرهم كحقير أمري، وعَبَّرَ عن شدة انطلاقهم بالشوط ، وعن تمهله في الشيء بالخطو.

44- هَذَا جَـزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا مِـنْ قَبْلِـهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَـلِ

يقال : جزيته بما فعل ، وجازيته أي قصدته .

والأَقْرَانُ : جمع قرن ، وهو المثل في السن .

ودَرَجُوا : انقرضوا .

والتَّمَنِّي : طلب غير الحاصل أن يكون حاصلاً سواء كان ممكناً أو مستحيلاً ، والتَّرَجِّي لا يكون إلا في الممكن .

وفُسْحَةٌ : مضى الكلام فيها .

والأَجَلُ : مدة الحياة .

هذا جزاء امرىء : مبتدأ وخبره

أَقْرَانُهُ دَرَجُوا : مبتدأ وخبر أيضاً ، لكن هذه الجملة صفة لامرىء .

ومِنْ قَبْلِهِ : متعلق بدرجوا .

والفَاءُ : عاطفة عطفت فتمنى على درجوا .

المعنى : إنه أخبر أنه كان له أقران يماثلونه في المنزلة كان يحب معهم الحياة لطيب معاشرتهم ، تقدموا بالموت ، وتمنى بعدهم طول الأجل ، ثم أخبر أنه غلَّظ في ذلك فجعل ما قاساه من أهل /14أ/ زمانه جزاء ، وعقوبة لطلبه فسحة الأجل .

45- وَإِنْ عَلاَنِي مَنْ دُونِي فَلاَ عَجَبٌ   لِي أُسْــوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

دُونَ : ضد فوق ، والدُّونُ : الشيء الخسيس أيضاً .

والعَجَبُ : الأمر القائم بالنفس الذي يحصل به العجب من الأشياء .

وأُسْوَةٌ : مماثلة .

والانحطاطُ : النزول .

وزُحَلُ : معروف ، وهو غير مصروف ؛ لأنه على وزن عمر .

عَجَبٌ : مرفوع بلا ، وخبرها محذوف تقديره موجود أو حاصل .

وبانحطاط وعَنْ زُحَل : متعلق بأسوة .

والمعنى : إنه يقول : إن تقدمتني الأوغاد والسفل مع نقصهم وفضلي ، فليس ذلك بعجب أو من عادة الدهر تقديم المفضول على الفاضل كانحطاط مكان الشمس في الســماء فإنها في الرابع ، وزحل في السابع مع انتفاع العالم بها في الضوء ونشوّ الحيوان .

46-فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلاَ ضَجِرٍ   فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ

الصَّبْرُ : حبس النفس عن الجزع .

والاحتيالُ : المحال في الشيء ، يقال : ماله حيلة ولا احتيال ولا محال .

والضَّجَرُ : القلق من الهم .

وحَدَثَ الأَمْرُ : بمعنى وقع .

والدَّهْرُ : سبق .

ومَا يُغْنِي : ما يوصل إلى المقصود من غير فكر ولا تعب .

ولها : متعلق باصبر ، والضمير راجع إلى الأمور أو إلى الأيام .

وغَيْرُ مُحْتَالٍ : حال .

والضمير في " اصبر " راجع إلى مخاطب مقدر .

وَلاَ ضَجِرٍ : عطف على محتال .

وفي حَادِثِ الدَّهْرِ : متعلق بمحذوف لكونه خبراً لما الموصولة .

وعَنِ /14ب/ الحِيَلِ : متعلق بيغني .

والمعنى : إنه لما رآه الناس شاكياً من الوقت سالماً أهله ، قالوا له : اصبر غير مرتكب كاهل الحيل ، ولا متشبثاً بأذيال الضجر ، فإن الدهر وحوادثه لا تدوم .

47- أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

العَدَاوَةُ : معروفة .

والأَدْنَى: الأقرب ، من دنا يدنو .

ووَثِقَ به :إذا ائتمنه ، والميثاق : العهد .

والحَذَرُ : التحرز ، ورجل حذر ، أي متيقظ متحرز .

والصُّحْبَةُ : معروفة .

والدَّخَلُ : بالتحريك – المكر والخديعة ، ومنه قوله تعالى { لاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ }[34] أي مكراً وخديعة ، ومن رواه بالحاء المهملة فهو الحقد والعداوة ، وبالتسكين هو الريبة .

أَعْدَى عَدُوِّكَ : مبتدأ ، وخبره أدنى ، وباقي الإعراب ظاهر .

المعنى : إنه يحذر من الناس وصحبتهم ، وإذا كان ولا بد من المخالطة والصحبة فاصحبهم مرتاباً بهم غير واثق إليهم ولا يجوز أن تكون اللام في الناس للاستغراق ؛ لأن الأمر ليس كذلك ، ويجوز أن يكون من باب إطلاق العام والمراد به الخاص تغليباً .

48- فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

إنما : للحصر .

والدنيا : معروف ، ويجمع على دَناً .

وواحد الدنيا والزمان : هو الواحد الذي لا نظير له ، ويجمع على وحدان أو أحدان .

ولا يُعَوِّلُ عَلَى رَجُلٍ : أي لا يستعين ، يقال : ما له من معول ، أي معين .

ومَنْ : موصولة وصلتها يعول ، والعائد فاعل يعول ، تقديره هو في الدنيا ، متعلق بيعول.

وعَلَى رَجُلٍ : متعلق به أيضاً .

والمعنى : إنه يقول : إذا كان الأمر على ما ذكرت من حال الناس ، فالرجل الكامل في الرجولية ، والمتوحد في ذاته الذي لا يعتمد على أحد في أمر من أمور الدنيا .

49-غَاضَ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ

غَاضَ الوَفَاءُ : أي نقص .

والوَفَاءُ : ضد الغدر إذ هو ترك الوفاء .

وفَاضَ : أي شاع وكثر .

والانْفِرَاجُ : السعة والبعد .

والخُلْفُ : ضد الوفاق .

وبَيْنَ : ظرف ، وهو متعلق بانفرجت .

والعَمَلُ: معطوف على القول .

والمعنى : إنه يقول : إني كنت في قوم إذا وعدوا وفوا ، والآن قد صرت في قوم إذا وعدوا لا يوفون ، وبهذا الاعتبار قد طالت وبعدت مسافة الخلف بين القول والعمل.

50- وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّامِ مُعْجِزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

العَجْزُ : مصدر عجز من الشيء ، إذا لم يطقه .

والشر : ضد الخير .

والوَجَلُ : الخوف .

والواو : عطف جملة على جملة .

والأَيَّامُ : متعلقة بما دل عليه الوجل .

وعَلَى وَجَلِ : متعلق بمحذوف لكونه خبر كان .

والمعنى : إنه ينهى عن حسن الظن /15ب/ بالأيام إذ هي خداعة مكَّارة غدارة منقلبة متقلبة مفرقة بين الأحباب ، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يجوز حسن الظن بمن هذا فعله ، فمن فعل ذلك كان فعله عجزاً ، ومن ظن بها الشر فقد حذر منها .

51-وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

شَانَ : ضد زان .

وطَابَقَ : يطابق إذا وافق ، والتطابق التوافق .

والمُعْوَجُّ : ضد المعتدل ، والمعتدل المثقف المقوم .

عند الناس : متعلق بشان .

وكِذْبُهُم : فاعل شان ، وصدقك : مفعوله .

ويطابق : فعل ما لم يُسَمَّ فاعله .

ومعوج : قائم مقام الفاعل .

وبمعتدل : [متعلق بيُطابق][35] .

والمعنى : إنه نبه على شدة المخافة بينه وبين أهل زمانه الذين مَرَّ ذكرهم ، ثم ضرب لها مثلاً بالاعوجاج الذي هو عبارة عن الكذب ، وكأنه لحظ ما نقل عن بعض الحكماء أنه قال : الصداقة لا تقع بين جاهل وعالم ، ولا بين جاهلين ، وضرب لذلك مثلاً بعودين أعوج ومستقيم فإنهما لا يستقيمان[36] ، وإنما تحصل الاستقامة بين مستويين .

52-إنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمُ عَلَى العُهودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ بِالعَذَلِ

النُّجُوعُ : الدخول والتأثر لما يجمع فيه الخطاب ، والوعظ أي دخل وأثر .

والثَّبَاتُ : مصدر ثبت .

والعهود : جمع عهد ، ويطلق على اليمين والموثق والوصية ، يقال : عهدت إليه أي أوصيته .

والسَّبْقُ : مصدر .

عَذَلَ : لام .

وإن : شرط .

وكان : شانية .

وفاعل ينجع : شيء ، والجملة في موضع نصب خبر كان .

وفي : متعلق بينجع ، وعلى العهود : بثباتهم .

والفاء : جواب الشرط .

وسبق السيف : خبر المبتدأ ، تقديره : فالناجع سبق السيف .

والمعنى : إنه يقول : من شأنه الكذب وارتكاب الباطل لا يرجى وده ، ولا يوثــق بعهده ، ثم عَلَّقَ ثباتهم على العهود بمستحيل ، وهو أنه يقول : لو كان شيء من الأشــياء يؤثر في ثبات هؤلاء على العهود لكان ذلك المؤثر سبق السيف للعذل ، ومعلوم أن القتل لا يؤثر ثبات عهده ولا ضده ، وكأنه أشار إلى أن دواهم القتل بالسيف .

وأَمَّا المثل ، وهو : " سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ "[37] فهو مثل يضرب لمن يــلام علـــى شيء فات استدراكه وتعذر رده ، أصله أن رجلاً كان له أصدقاء فــأراد امتحـــانهم فـــي صدقهم فأحذر واحداً منهم ، وقال : قد نابني أمر أريد منك المساعدة عليه ، فقال : وما هو قال : قتلت فلاناً وأريد منك المساعدة على مواراته ودفنه ، فقال : فعلـــت أمـــراً عظيمـــاً واعتذر ، وخرج يخبر صديقاً ويعتذر إليه ويلومه ، فأحضر آخر وأخبره بـــذلك ، فقـــال : هذا سهل ، فقال : إني أخاف . فقال لا بأس عليك أنا أكفيك مؤنته ، وعلى رأســـهما عبـــد واقف هو عبد ممتحن الأصدقاء ، فقال له صديقه : هل عرف هذا العبد بهذا الأمر فقال : نعم ، فاخترط سيفـــــه وضـــرب عنقه ، فلما لامه سيده وأخبره بالقصة قال : قـــد سَـــبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ . /16ب/ .

53- يَا وَارِداً سُـــؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَـــدَرٌ أَنْفَقْتَ صَفْـــوَكَ فِي أَيَّامِـــكَ الأُوَلِ

السُّؤْرُ : بقية الماء في الإناء ، وجمعه أَسْؤُر .

وأَنْفَقْتَ الدَّرَاهِمَ : أخرجتها .

والعُمْرُ : مدة الحياة .

والأَوَّلُ : ضد الآخر .

وسُؤْرٌ : مفعول وارداً .

وصَفْوُهُ كَدَرٌ : مبتدأ وخبر ، وموضع الجملة نصب لكونها صفة لسؤر ، ويجـــوز أن يكون في موضع جر ؛ لأنها صفة لعيش .

وفي أَيَّامِكَ : متعلق بأنفقت .

وأَنْفَقْتَ : في موضع نصب صفة لوارداً ، ويجوز أن تكون مستأنفة ، وأنفقـــت لا موضع لها .

والأُوَلُ : مجرور ؛ لأنه صفة لأيام .

والمعنى : إنه يقول : الأمور بمبادئها وصدورها لا بأعجازها ، ومن كان قد ضيع في أول وقته ، وأنفق فيه ما بيده ماذا أَعَدَّ لكبر سنه وعجزه في وقت حاجته ومن فعل ذلك لا بد أن يتضجر، وعبّر عن أيام الشباب بالصفو ، وعن آخر العمر بالكدر الذي هو البقية.

54- فِيمَ اعْتِرَاضُكَ لـُجَّ البَحْرِ تَرْكَبُهُ وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْـهُ مَصَّةُ الوَشَلِ

الاعْتِرَاضُ : الوقوع في الشيء ، يُقال : اعترض فلان فلاناً ، أي وقع فيه .

ولُجَّةُ الماءِ : بالضم – معظمه – وكذا اللج : الماء الذي هو مذكر لجة .

والكِفَايَةُ : عدم الحاجة .

والمَصُّ : دون غيره من أنواع الشراب .

والوَشَلُ : الماء القليل .

اعْتِرَاضُكَ : مبتدأ ، وفِيمَ : خبره .

ولجُّ البَحْرِ : منصوب باعتراضك ؛ لأنه مصدر .

وتَرْكَبُهُ : حال من الضمير ، وهو الكاف .

متعلق بيكفيك ، /17أ / والضمير عائد إلى البحر ، ومَصَّةُ الوَشَلِ بيكفيك .

والمعنى : إنه يخاطب الوارد سؤر عيش بأنه لا يسمو إلى الأمور من ارتكاب الخطر والتعرض للحتوف ، وفي إحراز المناقب ؛ لأن هذه الأمور موضعها الشباب ، ومن جاء بما على كبر منه لا يحصل منها على طائل ، ووصف هذا الأمر بلج البحر لشدة خطره وأرياحه ، ثم أكد المنع بقوله : " وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ " أي إن كفايتك تحصل بدون ذلك وهي الشيء القليل ، ولذلك وصف الشيء الكافي بما هي في غاية القلة .

55- مُلْكُ القَنَاعَةِ لاَ يُخْشَى عَلَيْهِ وَلاَ يُحْتَاجُ فِيـهِ إِلَى الأَنْصَارِ والخَوَلِ

القَنَاعَةُ : الرضى ، وفي المثل : " خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ ، وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ "

وخَشِيَ : أي خاف ، ولا يُخْشَى عليه : أي لا يخاف عليه .

والأنصارُ : الأعوان .

والخَوَلُ : الحشم ، ويقع على العبد والأمة .

مُلْكُ القَنَاعةِ : جملة لا موضع لها .

وعَلَيْهِ : في موضع الرفع بيخشى .

ولا يَحْتَاجُ : عطف على يُخْشَى .

وفِيهِ : متعلق بيحتاج ، وكذا إلى الأنصار .

والخَوَلُ : عطف عليه .

والمعنى : إنه يقول : جعلت القناعة ملكاً لاشتمالها على الغنى ؛ لأن في الغنى عدم الحاجة ، والملك يحتاج في ضبطه وصلاح أمره إلى كلفة من أعوانه ، وغيرهم بخلاف ملك القناعة ، وكل أمر لا يحتاج إلى تعب وكلفة هو خير مما يحتاج إذا كان الطالب قنوعاً متعففاً ، وهذا تأكيد للمعنى الأول من قوله : " فِيمَ اعْتِرَاضُكَ .. إلخ " لأن المتحلي بالقناعة يكفيه أدنى شيء ، وإذا كان الأمر كذلك فمالك وركوب البحر واقتحام أهواله[38] /17ب/ ومخاطره .

56- تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لاَ ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

الرَّجَاءُ : الأمل ، وهو ممدود ، وقد يكون بمعنى الخوف كقوله تعالى { مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً }[39] أي لا تخافون عظمة الله .

والبَقَاءُ : الدوام .

والدَّارُ : الدنيا .

والثَّبَاتُ : الاستقرار .

وبِدَارٍ : متعلق بالبقاء ؛ لأنه مصدر .

لا ثَبَاتَ لهَا : في موضع جر صفة لدار .

وبِظِلٍّ : متعلق بسمعت .

وغَيْرُ : مجرور ؛ لأنه صفة بِظِلٍّ .

والمعنى : إنه يقول : كيف ترجو الدوام بدار كثيرة التنقل والازعاج بأهلها ، ثم ضرب مثلاً ، فقال : حدثت بأن ظل الأشجار والأشخاص وغيرها استمر دوامه ؟ واستفهامه على سبيل الإنكار .

57- وَيَا خَبِــيراً عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعاً اصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَــلِ

الخَبِيرُ : العالم

والسِّرُ : ضد الجهر ، وهو الذي يكتم ويجمع على أسرار .

والمُطَّلِعُ : الذي عرف بواطن الأمور .

والصَّمْتُ : السكون .

والمَنْجَاةُ : السلامة ، وهي مصدر نجى ينجو .

والزَّلَلُ : مصدر زل ، وهو الخطأ في المنطق وغيره .

وعَلَى الأَسْرَارِ : متعلق بمطلع .

ومُطَّلِعاً : صفة لخبير .

ومُنْجَاةٌ : مبتدأ ، وفي الصمت : الخبر .

ومِنَ الزَّلَلِ : متعلق بمنجاة .

والمعنى : إنه يقول : من كان مطلعاً على الأسرار عالماً بالأمور ، فالأليق بحاله الصمت ، ويجوز أن يكون قد نهاه عن إذاعة الأسرار ، والتي وقف عليها ، وأفشى ما عرف من الحقائق حيث لم يجد لذلك أهلاً .

58- قَدْ رَشَّحُوكَ لأَمْــرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِــكَ أَنْ تَرْعَــى مَــعَ الهَمَلِ

/81أ / التَّرْشِيحُ : أن ترشح الأم ولدها بأن تجعل فيه شيء .

والأَمْرُ : هو التربية والتأهيل .

والفِطْنَةُ : الفهم .

وارْبَأْ : أي ارتفع .

والهَمَلُ : بالتحريكَ المهملة بلا راع .

والضمير الذي هو الكاف في " رشحوك " راجع إلى الخبير المطلع .

والأَمْرُ : متعلق برشحوك .

وإن : شرط .

وفَطِنْتَ : في موضع جزم بالشرط .

وله : متعلق بفطنت ، وهو عائد إلى الأمر .

والمعنى : إنه يقول : قد فطنت أو فطرك الله على التوحيد وأهلك ورباك بأن جعل لك ما تحصل به أسباب الكمال والوصول إليه ، فإن أهملت ذلك كنت مع الهمل فليرفعك شرف نفسك وفطنتك أن تكون مع من هو بهذه الحالة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

آخر شرح لامية العجم

لأبي البقاء العكبري

رضي الله عنه

وعنا جميعاً

آمين

المصادر والمراجع

1-إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت 743 هـ) – تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب – شركة الطباعة العربية السعودية – الطبعة الأولى – الرياض 1406هـ – 1986م .

2-الأعلام ، لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – الطبعة الثامنة – بيروت 1409هـ – 1989م .

3-الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356هـ) – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت 1400هـ– 1980م .

4-أمثال العرب ، للمفضل بن محمد الضبي (ت 178هـ) – قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس – دار الرائد العربي – الطبعة الثانية – بيروت 1403هـ – 1983م .

5-إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسين علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى 1406هـ – 1986م .
6-البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) – دار المعارف – الطبعة السادسة – بيروت 1402هـ – 1982م .
7-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثانية – القاهرة 1399هـ – 1979م .
8-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت 817هـ) – تحقيق محمد المصري – منشورات مركز المخطوطات والتراث – الطبعة الأولى – الكويت 1407هـ – 1987م.
9-تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان– ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور السيد يعقوب بكر– دار المعارف – القاهرة 1959هـ – 1977م
10-التبيين على مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت 1406هـ – 1986م .
11-تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول، لنور الدين علي بن محمد الأقبرسي (ت 862هـ) – مخطوط بدار الكتب المصرية ، ولدي مصورة عنها .
12-تمثال الأمثال ، لأبي المحاسن محمد بن علي بن العبدري الشيببي (ت 837هـ) – تحقيق الدكتور أسعد ذبيان – دار المسيرة – الطبعة الأولى – بيروت 1402هـ – 1982م .
13-جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 400هـ) – تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد بن سعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1408هـ – 1988م .

14-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ - 1979م .

15-سوائر الأمثال على أفعل ، لحمزة بن الحسن الأصبهاني (ت 360هـ) - دراسة وتحقيق الدكتور فهمي سعد - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت 1409هـ - 1984م .

16-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) - دار الفكر - بيروت 1399هـ - 1979م .

17-شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ) - مخطوط بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ببغداد-ولدي مصورة عنها .

18-شرح لامية العجم، لأبي البقاء كمال الدين بن محمد بن موسى الدميري (ت 808هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

19-شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق اليمني (ت 930هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

20-الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة 1402هـ - 1982م .

21-طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ) - شرح محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة .

22-الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت 1411هـ - 1990م .

23-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري الأونبي (ت 487هـ) - تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين - دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت 1403هـ - 1983م .

24-فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية - تصنيف فؤاد سيد أمين - مطبعة دار الكتب - القاهرة 1382هـ - 1962م .

25-فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة – إعداد عصام محمد الشنطي – القاهرة 1414هـ – 1994م.
26-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة – دار الفكر – بيروت 1410هـ – 1990م .
27-مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت 518هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة 1398هـ – 1978م .
28- المستقصى في أمثال العرب ، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت 1408هـ – 1987م.
29-معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ) – دار الفكر – الطبعة الثالثة – بيروت 1400هـ – 1980م .
30-المؤتلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370هـ) – تصحيح وتعليق الدكتور ف.كرنكو – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت 1402هـ – 1982م .
31-نزول الغيث على الغيث ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت 827هـ) – مخطوط بدار الكتب المصرية – ولدي مصورة عنها .
32-نكت الهميان ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) – تحقيق أحمد زكي – القاهرة 1329هـ– 1911م .
33-وفيات الأعيان وإنباه أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ) – تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار صادر – بيروت

الحواشي

(1) الغيث المسجم 10/1 .

(2) بروكلمان 5/7-11 .

(3) انظر الترجمة الوافية التي صنعها الدكتور عبد الرحمن العثيمين في مقدمة تحقيقه لكتابه التبيين .

وانظر ترجمته في بغية الدعاة 38/2-40 وإنباه الرواة 116/2 والبلغة 122 وإشارة التعيين 163-164 113/2 ونكت الهيمان 178-180 ووفيات الأعيان 334/1-335 .

(4) وفيات الأعيان 286/2 ونكت الهيمان 179/1 .

(5) الأعلام 80/4 .

(6) نكت الهيمان 179/1 .

(7) البداية والنهاية 85/13 .

(8) معجم الأدباء 56/10-57 ووفيات الأعيان 185/2 والغيث المسجم 16/1 .

(9) معجم الأدباء 57/10 وشذرات الذهب 43/4 .

(10) معجم الأدباء 59/10 وبروكلمان 5/5 .

(11) وفيات الأعيان 185/2 والغيث المسجم 16/1 وشذرات الذهب 42/4 .

(12) وفيات الأعيان 189/2 والغيث المسجم 16/1 .

(13) معجم الأدباء 57/10-58 .

(14)وفيات الأعيان 189/2 والغيث المسجم 16/1 وشذرات الذهب 42/4 .

(15) معجم الأدباء 58/10 .

(16) الغيث المسجم 10/1 .

(17) وفيات الأعيان 190/2 وشذرات الذهب 43/4 .

(18) معجم الأدباء 59/10 .

(19) الغيث المسجم 18/1 .

(20) وفيات الأعيان 189/2 وشذرات الذهب 42/4 .

(21) وفيات الأعيان 190/2 وشذرات الذهب 42/4-43 والأعلام 118/7 .

(3) شرح لامية العجم للعكبري ق1ب .

(4) شرح لامية العجم للعكبري ق18ب .

(5) معجم الأدباء 59/10 .

(1) وفيات الأعيان 185/2 .

(2) شذرات الذهب 42/4 .

(3) الغيث المسجم 10/1 .

(4) الغيث المسجم 16/1 .

(5) شرح لامية العجم للدميري ق1أ .
(6) شرح لامية العجم للدميري ق1ب .
(7) شرح لامية العجم لبحرق اليمني ق / 1ص ب .
(8) الغيث المسجم 27/1 .
(9) سورة البقرة 98/2 .
(1) نزول الغيث ق 3أ .
(2) تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ق 2أ – ب .
(3) بروكلمان 7/5 .
(4) بروكلمان 7/5 .
(1) بروكلمان 8/5 .
(2) بروكلمان 8/5 .
(3) بروكلمان 9/5 .
(4) شذرات الذهب 303/7–304 وبروكلمان 9/5 .
(5) بروكلمان 8/5–9 .
(6) كشف الظنون 1038/2 وبروكلمان 9/5 والأعلام 57/6 .
(7) بروكلمان 8/5 وشذرات الذهب 301/7 والأعلام 8/5–9 .
(8) بروكلمان 9/5 والأعلام 332/5 .
(9) بروكلمان 9/5 والأعلام 46/3 .
(10) كشف الظنون 1038/2 وبروكلمان 9/5 والأعلام 315/6–316 .
(1) كشف الظنون 1038/2 وبروكلمان 9/5 .
(2) كشف الظنون 1038/2 وبروكلمان 9/5–10 وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية الجزء الأول الأدب القسم الثاني 101 .
(3) بروكلمان 10/5 .
(4) بروكلمان 10/5 .
(5) بروكلمان 10/5 .
(6) بروكلمان 10/5 والأعلام 65/3 .
(7) بروكلمان 10/5 .

(8) برلين 10/5 .
(9) فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 104/3 .
(22) شرح لامية العجم للعكبري ق 1ب-2أ .
(23) التبيين 51 .
(24) شرح لامية العجم مخطوطة الأوقاف العامة ببغداد ق1أ .
(25) شرح لامية العجم مخطوطة الأوقاف العامة ببغداد ق1ب .
(26) بروكلمان 7/5 .
(27) بعده كلمة : " سواء " كلمة : " الزرواء " زائدة وهي تصحيف .
(28) انظر : سوائر الأمثال 281 وجمهرة الأمثال 76/2 والمستقصى 261/1 .
(29) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر الكندي ، من أهل نجد ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . انظر : طبقات فحول الشعراء 51/1-55 والشعر والشعراء 105/1 والمؤتلف والمختلف 9؛118 وخزانة الأدب 333/1.
(30) في المخطوطة : " مهتدياً " تصحيف .
(31) في الخطوطة : " ونهلة " تصحيف .
(32) في المخطوطة : " جمع " تصحيف .
(33) في المخطوطة : " إذا " تصحيف .
(34) سورة النحل 94/11 .
(35) ما بين المعوفتين زيادة ليستقيم المعنى .
(36) في المخطوطة : " لا يستقيما " تصحيف .
(37) المثل في أمثال الضبي 48 وفصل المقال 67 ؛ 69 ؛ 70 وأمالى القالي 106/1 وجمهرة الأمثال 461/1 والمستقصى 169/1 ؛ 115/2 وتمثال الأمثال 449/2 .
(38) في المخطوطة : " واقتحامه أهوال " تصحيف .
(39) سورة نوح 13/71 .